النازلة منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني اذ تصديق الكاذب
كذب والكذب على الله تعالى محال لانه نقص وقد تقدم برهان امتناع
النقص عليه تعالى والمعجزات جمع معجزة اسم فاعل اعجز موضوع ماخوذ
من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز وهو مصدر اعجزه اذا
صيره عاجزا نصير الله سبحانه وتعالى للرسل المهم عاجزين
عن المعارضة ثم استعير هنا لاظهارهم ثم حول الاسناد عن
الباري وهو الفاعل الحقيقي اذ هو المؤثر حقيقة في جميع الكائنات
واسند مجازا الى ما هو سبب ظهور العجز اعني الخارق ثم جعل
العجز علم جنس له وزيدة فيه التا للنقل من الوصفية الى الاسمية
وقيل التا فيه للمبالغة كما في علامات ونسابة وهي في اصطلاح
المتكلمين امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة
فقوله امر يتناول الفعل كنبع الماء مثلا من بين الاصابع وكانشقاق
القمر وانقياد الشجر وتسبيح الحصى وانقلاب البحر وعدم العقل كعدم احراق
النار مثلا لابراهيم عليه السلام واحترز بالخارق من المعتاد فانه
يستوي فيه الصادق والكاذب ومن المعتاد السحر والشعوذة
بالذال المعجمة هي التخيلات التي يفعلها بعضهم واحترز بقوله
مقرون بالتحدي عمن لم يقارنه تحد كالارهاص من الرهص
بكسر الراء وسكون الهاء وهو الاساس وهو ما يتقدم
بعثة الانبياء وكرامات الاولياء فانهم لم يتحدوا بها على
اي لم يدعوها دليلا على صدقهم واحترز بقوله مع عدم المعا
رضة احترازا من ان يقول اية رسالة كذا وكذا فيعارضه

من يكذبه

من يكذبه عند ذلك والمتحدي دعوى الرسالة وقد استشعر هذا التعريف
على ما اعتبره المحققون في المعجزة من القيود السبعة التي اولها
ان يكون فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه من الترك
ليتصور كونه تصديقا منه تعالى للاتي به وثانيها ان يكون
خارقا للعادة لان الاعجاز لا يكون دونه وثالثها ان يكون
ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له ورابعها
ان يكون مقارنا للدعوى حقيقة او حكما لانه شهادة
وهي لا تكون قبل والدعوى وخامسها ان يكون موا
فقا
فان المخالف لا يصدق تصديقا كفتق الجبل عند قول مدعي
الرسالة معجزتي فلق البحر وسادسها ان لا يكون مكذبا
له ان كان مما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا
الحمار فنطق بانه مفتر كذاب وسابعها ان تعذر معارضته
الامن نبي مثله كما هو حقيقة الاعجاز وزاد بعضهم
ثامنا وهو ان لا يكون الخارق واقعا في زمن نقض
العادات فيما يقع عند قيام الساعة وفيما لا يعد مصدقا
وقد انطبق عليها قول السعد هي امر يظهر خلاف العادة
على يد مدعي النبوة عند تحد للمنكرين على وجه يعجز
المنكر عن الاتيان بمثله والله اعلم تتمة
واما الدليل النقلي على وجوب صدقه عليه الصلاة
والسلام فقوله تعالى قد صدق الله رسوله ولما
فرغ من برهان وجوب الصدق شرع في برهان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)